فاعلية استراتيجيةPDEODE في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي

أصيل فائق حسن
وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ/ الثالثة
aseelf093@gmail.com

Received: June 18, 2020 **Accepted**: July 12, 2020 **Online Published**: September 29, 2020

DOI: http://doi.org/10.36231/coeduw/vol31no3.7

المستخلص

يهدف البحث إلى معرفة (أثر استراتيجية pdeode) في اكتساب المفاهيم التاريخية لدي طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ، ولتحقيق هدف هذا البحث تمت صياغة الفرضية الصفرية الآتية ١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية (PDEODE)، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، اختارت الباحثة المنهج التجريبي للبحث الحالي واعتمدت التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي، الذي يعتمد على المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال استراتيجية pdeode، والمجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة التقليدية، وقد بلغت عينة البحث (٦٠) طالبة بواقع (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة، وقد كافأت الباحثة بين المجموعتين في (اختبار الذكاء، العمر الزمني محسوبا بالأشهر)، ثم حاولت الباحثة ضبط عدد من المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في المتغير التابع، أماالمادة العلمية فشملت موضوعات الفصول (الأول والثاني والثالث والرابع والخامس) من كتاب مادة التاريخ المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، ودرست الباحثة بنفسها مجموعتي البحث خلال الفصل الدراسي الأول ولقياس اكتساب المفاهيم التاريخية أعدت الباحثة اختباراً لاكتساب المفاهيم مكوناُ من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بعد التأكد من صدقه وثباته، وقد أظهرت نتائج البحث الاتي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية (PDEODE) ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخيةولصالح طالبات المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج البحث قدمت الباحثة استنتاجات وتوصيات ومقترحات متعددة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية pdeode، المفاهيم التاريخية، الاكتساب

The Effectiveness of PDEODE Strategy in Acquiring Historical Concepts in the Subject of History for Students of the Fourth Literary Grade

Aseel Fayek Hassan
Ministery of Education/Directorate of Education/Baghdad/Karkh
aseelf093@gmail.com

Abstract

The research aims to know (the effect of the pdeode strategy) in acquiring historical concepts among the fourth-grade literary female students in the history module. To achieve the goal of this research, the following null hypothesis was formulated. There is no statistically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group students, who study history according to the PDEODE strategy, and the average scores of the control group students who study the same module in the traditional way of the historical concepts acquisition test. The researcher chose the experimental method for the current research and adopted the experimental design of partial control with a post-test, which depends on the experimental group that is taught using the pdeode strategy, while the control group studied using the traditional method. The research sample

comprised of (60) female students, including (30) female students in the experimental group, and another (30) female students in the control group. The researcher equated the two groups in (IQ test, chronological age calculated in months), then the researcher tried to control a number of extraneous variables that may affect the dependent variable. As for the scientific material, it included the topics of the chapters (first, second, third, fourth and fifth) of the history textbook to be taught for the academic year 2018/2019, and the researcher personally taught the two research groups during the first semester. To measure the acquisition of historical concepts, the researcher prepared a conceptual acquisition test consisting of (30) items of the MCQ type, after making sure of its validity and consistency, and the following research results showed that: There is a statistically significant difference at a (0.05) level of significance between the average scores of the experimental group students who study history according to the PDEODE strategy and the average scores of the control group students who study the same module in the traditional way of the historical concepts acquisition test for the benefit of the experimental group students. In light of the results of the research, the researcher presented several conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: pdeode strategy, historical concepts, acquisition.

١. المبحث الأول

أولا- مشكلة البحث

يتميز العصر الحالي بالتغيير المتسارع في جميع مجالات الحياة وهذا أدى إلى تنامي المعرفة الإنسانية وتزايدها بالشكل الذي اصبح عليه الفرد غير قادر على استيعاب فهمها وتعلمها في مدة وجيزة، وبما ان دراسة التاريخ لها القدرة على ترك اثر في نفوس الطلبة من اتجاهات إنسانية واجتماعية سليمة أي قدرتها في إعداد مواطن صالح يعمل خيرا لنفسه ومجتمعه وامته. إلا انه مازال الكثير من مدرسي مادة التاريخ يعتمدون على الطريقة التقليدية والتي تركز على المادة الدراسية، وحفظها واستظهارها دون مراعاة قدرات الطلبة وميولهم، كذلك تركيزها على الوصف وتبتعد عن ادراك المفاهيم التاريخي، وهذاما أكدت نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى تدني مستوى اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية لعدم وصولهم لفهم عميق ودقيق مثل دراسة (الطيطي،١٩٨٣) و (المشهداني،٢٠٠٨)، ونتيجة لذلك برز الاتجاه الذى يرى ضرورة الاهتمام بتطوير التدريس في المرحلة الإعدادية عن طريق تطبيق الاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجية (pdeode) والتي قد تؤدي إلى تذليل الصعوبات والمشكلات التي تواجه تدريس مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية، ونظراً للدور الكبير الذي تؤديه الاستراتيجيات البنائية، في تعلم المفاهيم والتي تمثل الركيزة الأساسية لتعلم المتعلمين بقية العناصر المكون للنظام المعرفي وهي المبادئ والقواعد، والقوانين وكذلك النظريات العلمية مما يزيد من تعلم المادة التعليمية ويزيد من تثبيتها في الذاكرة وتكوين البنى المعرفية واستناداً الى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الاتي:

ما فاعلية استراتيجيةpdeode في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الرابع الأدبي؟

ثانيا- أهمية البحث

تعد التربية وسيلة المجتمع الفاعلة للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الاجتماعية وقيمه وخبرات الاجيال السابقة ومعارفها وتحقق التربية هذا الهدف بنقلها الثقافة للجيل الجديد، وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الانساني وتطويره وتغييره لكي يناسب كل ما هو سائد في مجتمع ما (بن عامر، ٢٠١٢، ص١١) .والمناهج أداة التربية في صناعة الأفراد وإعدادهم وتنميتهم في مجالات متعددة، وعليها تقع مهمة البناء المعرفي والاجتماعي والقيمي والجسمي لبناء المستقبل (الخوالدة،٢٧٢، ص٢٠٠٧). ويعكس المنهج فلسفة النظام التربوي والتعليمي ويعمل على تربية أبنائه ويسعى إلى ترجمة فلسفة المجتمع وحاجاته وطموحاته ولذا عُرف المنهج بأنّه صمام الأمان ضد سلبيات العوامل غير المدرسية والتي يكون تأثيرها في المتعلمين بأساليب متعددة (الدليمي، وعبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص٨). وتعد طرائق التدريس ركناً من أركان المنهج وموجهه أساساً في تحقيق أهداف التدريس فهي ترسم طريقا لكل من المدرس والطالب في العملية التعليمية. ولها أثر مهم في تنظيم المعلومات و المواقف و الخبرات التربوية التي تقدم للطلبة و تحديد الأساليب و الخطوات الواجب أتباعها و الوسائل الواجب استعمالها والأنشطة الواجب القيام بها. (عبد السلام،٢٠٠١، ص١٨٩) ؛ وتركز طريقة التدريس الجيدة على مدى فاعلية الأسلوب والاداء المستعمل التي يعين بهما المدرس تحركات طلابه توجيهاً يؤهلهم من أن يتموا التعليم وحدهم، وهذا ما تؤديه استراتيجيات التدريس التي غيرت المهام الوظيفة للمدرس وغدا عمله تهيئة الاستراتيجيات التعليمية المناسبة وتحديد النشاطات الموائمة للطلبة ولشخصياتهم، ثم تقويم نشاطهم (الجبوري، وحمزة، ٢٠١٣، ص ١٧٤). وتعد الاستراتيجيات البنائية ذات أهمية في أي برنامج تعليمي لكونها تعتمد على الدور الايجابي للمتعلمين ونشاطهم في الربط

والاستنتاج والموازنات والوصول إلى أحكام وتطبيق ما تعلموه في حياتهم، وتراعي مستوى نمو الطلاب وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم وخبراتهم السابقة، وهذه الاستراتيجيات تؤثر تأثيراً إيجابياً في الطلاب وتمكنهم من تعلم اكثر عمقاً واكثر استدامة (محمد،٢٠١٠، ص ١٣). وتحسب استراتيجية pdeode من الاستراتيجيات النظرية البنائية والتي لها أهمية كبيرة لأنها تساعد الطلبة في فهم معتقداتهم الخاصة وتدفعهم على تحدى الصعوبات وتنمي فيهم روح حل المشكلات، ووضع حلول لتلك الافتراضات والتنبؤات، وتتيح لهم فرصة التعبير عن رأيهم وباحترام وحرية مطلقة واستقلالية تامة، وتشجع الطلبة على التفاعل بينهم كمفاوضة اجتماعية، وتؤدي إلى تهيئه لغة الحوار المشتركة بين المتعلمين، كما أنها تراعي الفروق الفردية بين الطلبة (الخطيب،٢٠١٢، ص ٢١٢).

إنّ أحدث الاتجاهات التربوية نادت باستعمال استراتيجيات البنائية التي تقوم على فكرة اكتساب المفهوم هو نشاط عقلي يتطلب من المتعلم عمل مقارنات متعددة بين المثيرات المختلفة، لتحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الامثلة الدالة على المفهوم والامثلة غير الدالة، وتنظيم الصفات المميزة والصفات غير المميزة له واعطاء امثلة تنطبق على هذه الصفات امثلة لا تطبق عليها وهذا امر لا يحدث بمجرد تلقين، وانما يتطلب من المتعلم ممارسة عملية للتعرف على خصائص الاشياء ومقارنتها وهذا يتطلب تنظيماً متكاملاً لعدد من المواقف التي تتيح الفرصة له للتعرف على الاشياء ومقارنتها بين خصائصها، وتعد المفاهيم لبنة المعرفة العلمية (المكون العلمي للعلم) وصار الشغل الشاغل للمربين والمعلمين لمساعدة المتعلمين على الفهم والوعي ببنية المادة المفاهيمية لذلك فان تدريس المفاهيم في الدراسات التاريخية تجعل المادة أكثر ثباتاً ومن ثم فهي اقل عرضة للتغيير موازنة بالمعلومات القائمة على الحقائق المفككة والمواقف التاريخية المجزئة، فالمفاهيم تجعل الحقائق مرتبطة بعضها ببعض وتوضح العلاقة القائمة بينها الأمر الذي يساعد على تسهيل دراسة التاريخ وتجعل حقائقه ذات معنى (ياسين وراجي،٢٠١٢، ص٤٧ - ٥٠). ولاسيما ان علم التاريخ احد المواد الاجتماعية التي يستهدف جمع المعلومات عن الماضي والتحقق منها وتحليلها وتفسيرها، فهو يسجل أحداث الماضي في تسلسلها وتعاقبها، ولكنه لا يقف عند مجرد تسجيل هذه الأحداث وانما يحاول عن طريق عملية التحليل إبراز الترابط بين هذه الأحداث وتوضيح علاقة السببية بينها، وأنْ يفسر التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات والحضارات المختلفة، وأنْ يبين كيف حدث هذا التطور ولماذا حدث؟ (العجرش، ٢٠١٣، ص٣٣). وتعد المرحلة الإعدادية من المراحل الدراسية التي لها خصوصيتها من حيث سن المتعلمين وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد، ومن أهداف هذه المرحلة تنمية قدرات المتعلمين، واستعداداتهم المختلفة التي تظهر في هذه المدة وتوجيهها وفقا لما يناسبه وما يحقق أهداف التربية والتعليم في مفهومها العام (إبراهيم،١٩٩٩، ص ٩١).

و عليه يمكن وصف أهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

١- أهمية استراتيجية (pdeode) والتي قد تفيد مُدرسي ومُدرسات مادة التاريخ في اختيار الأسلوب التدريسي الأنسب لطلبتهم الذي يسهل عملية اكتسابهم للمفاهيم التاريخية إذ ان تعلم المفاهيم يسهم في تفعيل التعلم وانتقال اثره إلى مواقف جديدة و يجسر الفجوة بين التعلم السابق واللاحق.
٢- إنَ مادة (التاريخ) من المواد الأساسية اذ يهتم بدراسة الأحداث والمواقف والشخصيات، لذلك فأن تسليط الضوء على الاستراتيجيات الحديثة في التدريس و التي تعتمد الطالب محوراً للتعليم قد يساعد الطلاب على تطوير فهمهم لهذه المادة و زيادة نسبة نجاحهم فيها.

ثالثا: هدف البحث (Research Objectives)

يهدف البحث الحالي إلى:

- معرفة أثر استراتيجية (PDEODE) في اكتساب المفاهيم التاريخية في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الرابع الادبي.

رابعا - فرضية البحث (Research Hypotheses)

ولتحقيق هدف البحث، وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية (PDEODE)، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

خامسا: حدود البحث (Research Limitations)

يتحدد هذا البحث بالآتي:

١- عينة من طالبات الصف الرابع الادبي.
٢- إحدى المدارس الثانوية او الاعدادية للبنات التابعة الى المديرية العامة لتربية (الكرخ الثالثة) في محافظة بغداد.
٣- موضوعات الفصول (الاول والثاني والثالث والرابع و الخامس). من كتاب التاريخ المقر تدريسه لطلبة الصف الرابع الادبي.
٤- الفصل الدراسي (الاول) من العام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

سادسا: تحديد المصطلحات (Determination of the Terms)

١- الاستراتيجية (PDEODE) وقدعرفها (قطامي ، ٢٠١٣) بأنها "استراتيجية تدريس مهمة لأنها توفر جواً مدعماً بالمناقشة ووجهات النظر المتنوعة كما انها وسيلة لمساعدة الطلبة لفهم الاحداث اليومية " (قطامي، ٢٠١٣، ص٣٨٣). وتعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: استراتيجية حديثة ذات المنحى البنائي تتلخص في ست خطوات (Prediction)، (Discuss)، (Explain)، (Observe)، (Discuss)، (Explain)، وكل خطوة مسؤولة عن جزء معين في حل المشكلة او ظاهرة معينة (التي تثيرها المدرسة)، وتوفر للمتعلمات جواً مدعماً بالمناقشات الجماعية للوصول الى أفضل حلول ممكنه، وتدرس بها طالبات المجموعة التجريبية في مادة التاريخ للصف الرابع الادبي للفصول الخمسة الاولى.

٢- المفاهيم التاريخية وقد عرفها (نزال، ٢٠٠٢) بانها "كلمة أو تعبير مختصر يشير إلى مجموعة من الحقائق التاريخية تقدم الطالب عن طريق صورة ذهنية يستطيع أنْ يتصورها عن موضوع أو موقف أو حدث ما، سواء كان هذا التصور محسوساً أو مجردا" (نزال، ٢٠٠٢، ص٤٧). اما (خضر، ٢٠٠٦) فعرفها بانها "تصور عقلي ذو طبيعة متغيرة يقوم على ايجاد علاقة بين الاشياء والاحداث والحقائق التاريخية ويصاغ في صورة وصفية ولفظية" (خضر، ٢٠٠٦، ص ٣٣). اما التعريف الإجرائي: فهو مجموعة من المفاهيم المتصلة تمثل صورة تاريخية معينة تزود بها طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في مادة التاريخ للصف الرابع الادبي للفصول الخمسة الاولى.

٣- التاريخ : وقدعرفه (حسين والعزاوي،١٩٩٢) على انه "دراسة أخبار الماضي وما يتعلق بالبشرية منذ أن تركت آثارها على الأرض بمتابعة وتسجيل الأحداث التي مرت بالبشرية (حسين والعزاوي،١٩٩٢، ص ٥). اما التعريف الإجرائي: هو المعارف والموضوعات والمفاهيم والحقائق التي تضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقررة من وزارة التربية في العراق لطالبات الصف الرابع الأدبي التي تعطى للمجموعتين التجريبيتين والضابطة طيلة مدة التجربة للعام الدراسي(٢٠١٨-٢٠١٩).

٢. المبحث الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولا: خلفية نظرية

١. الاستراتيجية البنائية (PDEODE):

اشاره زيتون وكمال (١٩٩٢، ص١٦) إلى أنّ البنائية مثل ما يراها العالم التربوي برونر (Bruner) قد بدأت على يد الفيلسوف الألماني الشرقي كانت (Kant) عن طريق الأفكار التي طرحها في كتابه نقد العقل المحض (Critique of Pure Reason) عندما عبر أن العقل ينشئ المعرفة على وفق صوره ومقولاته، إلا أنَّ هذه الصور والمقولات التي تنطبق على عالم التجربة لا تنطبق على عالم الشيء بذاته. وبالنسبة لجذور النظرية البنائية في علم النفس يوضح فورث (Forsyth,1994) أن البنائية مشتقة من نظريتي البنائية المعرفية لبياجيه والبنائية الاجتماعية لفيجوتسكي (Forsyth,1994, p. 222)، عام ٣٠٠٨، وضح العيسوي المراحل الاولى للبنائية الاجتماعية إذ بدأ جان بياجيه عام (١٩٢٠) أبحاثه بشأن تفكير الطفل والتي كشفت عن حدوث النمو المعرفي بطريقة تلقائية بإعادة ذهن الطفل لهيكلية الواقع ودمج الهياكل الجديدة داخليا بصورة بنيات معرفية، وقد وضع بياجيه نظرية متكاملة ومتفردة بشأن النمو المعرفي عند الأطفال ولها شقان أساسيان مترابطان هما:

الأول: الحتمية المنطقية (Logical Determinism)

وتقوم الحتمية المنطقية عند بياجيه على مراحل النمو المعرفي للطفل، والتي صنفها إلى أربع مراحل هي:

- مرحلة التفكير الحس حركي.
- مرحلة ما قبل العمليات.
- مرحلة العمليات الحسية.
- مرحلة العمليات المجردة (الموسوي، ٢٠١٥، ص ٣٤-٣٥).

وتعني الثنائية البنائية (Constructivism) أن الفرد هو الذي يبني معرفته من خلال تفاعله مع البيئة والتكيف معها من طريق عملية التنظيم الذاتي (Self-Regulation) أو الموازنة وتسمى بمبدأ بنائية المعرفة، والتي تتضمن عمليتي التمثيل (Assimilation) وهي عملية عقلية مسؤولة عن استقبال المعلومات ووضعها في تراكيب بُنى معرفية موجودة عند الفرد، والمواءمة (Accommodation) هي عملية عقلية مسؤولة عن تعديل هذه البُنى المعرفية لتناسب ما يستجد من مثيرات، أما فيجوتسكي فإنه يتفق مع بياجيه في تعظيم دور العقل البشري ويختلف عنه من حيث إعطائه الدور الأكبر للجانب الاجتماعي من التعلم، حيث اعتقد ان التفاعل الاجتماعي مع الآخرين يستحث تكوين الأفكار الجديدة وبنائها، و يحسّن النمو العقلي للمتعلم (عبدالله، ٢٠١٥، ص ١١٦-١١٧).

٢-افتراضات النظرية البنائية

تقوم النظرية البنائية على مجموعة من الافتراضات التي تعكس ملامحها بصورة تفصيلية بوصفها نظرية في التعلم المعرفي، ويمكن إيجازها بما يأتي:

أ: التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه، ويعني هذا:

- التعلم عملية بنائية من خلال ابتكار المتعلم تراكيب معرفية جديدة تنظم وتفسر خبراته مع معطيات وظواهر العالم المادي المحيط به.
- التعلم عملية نشطة أي أن المتعلم يبذل جهدًا عقليًا للوصول إلى اكتشاف المعرفة بنفسه عندما يواجه مشكلة ما، فيقوم في ضوء توقعاته بفرض فروض معينه لحلها.
- التعلم عملية غرضية التوجه، فالتعلم من وجهة نظر البنائية تعلم غرضي يسعى من خلاله المتعلم لتحقيق أغراض معينه تسهم في حل مشكلة أو إجابة على أسئلة محيره أو ترضي نزعة ذاتية لديه نحو موضوع التعلم (محمد، ٢٠١٠، ص ١٥٨-١٥٩).

ب: التعلم من خلال مهام أو مشكلات حقيقية

يؤكد هذا الفرض أهمية التعلم من خلال حل المشكلات؛ لأنه يساعد المتعلمين على بناء معنى لما يتعلمونه، وينمي لديهم الثقة في قدرتهم على حل مشكلاتهم بأنفسهم بدل الاعتماد على الحلول الجاهزة التي تقدم لهم، فضلا عن شعورهم بأن العلم هو صناعة المعنى وليس مجرد حفظ معلومات عقيمة.

ج: التفاوض الاجتماعي مع الآخرين

يؤكد هذا الفرض على أن المتعلم لا يبني معرفته عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية المحيطة به من خلال أنشطته الذاتية التي يتكون من خلالها معاني خاصة بها في عقله فقط، وإنما يتم عن طريق مناقشة ما وصل إليه من معانٍ مع الآخرين، وذلك من خلال التفاوض بينهم للوصول إلى معنى مشترك ربما يأخذون به كلهم ومن ثم يعدلون المعنى الأول الذي توصل إليه كل منهم على حده. (الطناوي، ٢٠٠٩، ص ١٨٢-١٨٣).

د: المعرفة القبلية للمتعلم

يرى البنائيون إن معرفة المتعلم القبلية تعد شرطاً أساسياً لبناء المعنى، اذ إن التفاعل بين معرفة المتعلم الجديدة ومعرفته القبلية تعد أحدى المكونات المهمة في عملية التعلم ذي المعنى، ولا شك ان البنية المعرفية في أي مجال دراسي تعد من أهم العوامل المؤثرة في العلم، فإذا كانت تلك البنية مستقرة ومنظمة فإنها تؤدي إلى تعلم المادة الجديدة، أما إذا كانت غير مستقرة وعشوائية التنظيم فإنها تعمل على إعاقة التعلم ذي المعنى (عبدالله، ٢٠١٥، ص ١٢٣-١٢٤).

هـ: التكيف والمواءمة مع الضغوط المعرفية

قد اشار زيتون وكمال (٢٠٠٣، ص١٠٥) إلى أنَّ عملية التعلم تهدف إلى إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط المعرفية المتمثلة بالخبرات الجديدة التي يواجهها المتعلم والتي تؤدي إلى حالة عدم الاتزان المعرفي عنده، مما يعيق تحصيله المعرفي لذا يتطلب منه أن ينشط عقله لإعادة حالة الاتزان وذلك عن طريق ثلاثة خيارات هي:

- ينكر خبراته الحسية آو المعرفة الجديدة ويسحب ثقته بها بداعي عدم صحتها مقدما مبررات ومسوغات على ذلك، وعندها لا يحدث تعلم جديد عند المتعلم ليبقى كما هو، وهذا يسمى خيار البنية المعرفية القائمة أو السليمة.
- يعدل البنية المعرفية لديه من خلال المواءمة مع الخبرات الجديدة واستيعابها، ومن ثم يحدث تعلم ذو معنى عند المتعلم، وهذا يسمى خيار إعادة تشكيل البناء المعرفي.
- ينسحب من الموقف ولا يهتم بإدخال الخبرات أو المثيرات الجديدة في بنائه المعرفي، وبهذا لا يحدث تعلم بسب تدني دافعية المتعلم للتعلم، وهذا يسمى خيار عدم المبالاة (خطايبة، ٢٠٠٨، ص١١٦).

٣. أسس النظرية البنائية

ترتكز النظرية البنائية على مجموعة من اسس عدة هي:

أ- تبنى على التعلم وليس التعليم .
ب-جعل الطلاب مبدعين.
ت- تؤكد حُبّ الاستطلاع.
ث- تشجيع الطلاب على المناقشة والتحاور بينهم ومع المعلم.
ج-تركز على التعلم التعاوني.
ح-تشجع الطلاب على البحث والاستقصاء.
خ-تشجع على استقلالية الطلاب.
د- تأخذ بالحسبان كيف يتعلم الطلاب.
ذ- تأخذ بالحسبان توجهات ومعتقدات الطلاب.
ر- تضع الطلاب في مواقف حقيقية .
ز- تؤكد على التعلم الناقد (النجدي وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٣٦٦ -٣٦٧).

٤- مبادئ النظرية البنائية

ترتكز النظرية البنائية على مجموعة من المبادئ يمكن عرضها على النحو الآتي:

المبدأ الأول: ارتباط التعليم بحاجات الطلاب واهتماماتهم: يرتبط هذا المبدأ بجوهر النظرية في بناء المعرفة، إذ ان الطالب ينظم عالمه في تكوينات أو بناءات ذات معنى يدرك العالم الخارجي من خلالها، لذلك يحمل الطالب إلى المدرسة كل خبراته المعرفية السابقة التي تكتسب معناها من الخبرات الجديدة.

المبدأ الثاني: بناء المقررات حول مفاهيم أساسية كلية: ترى البنائية أن المتعلم يصل إلى المعنى عند تحليل المفاهيم الكلية إلى جزئيات، إذ يدرك المتعلم العلاقة بين المفهوم الكلي الذي بدأ منه والجزئيات التي توصل إليها بالتحليل، مما يؤدي إلى خلق بناء جديد، وفهم جديد للمفهوم الكلي والجزئيات، في حين يواجه صعوبة في إدراكها كلياً عندما تقدم له بصورة جزئيات منفصلة.

المبدأ الثالث: تطويع المقرر لإمكانات الطلاب العقلية والوجدانية والاجتماعية: تؤكد النظرية البنائية على أنَّ عملية التعليم والتعلم تنشط حين توائم متطلبات موضوعات المقرر التعليمي مع إمكانات الطلاب، لذا ينبغي على المعلم تطويع المقرر على وفق حاجات الطلاب، اذ يخاطب ما لديهم من خبرات واتجاهات وتوقعات ، مما ينشط عمليات التعلم لديهم، إما إذا أخفق في تحقيق هذا المبدأ فقد افرغ المقرر من معناه وحوله إلى عبء ثقيل على الطلاب (الموسوي، ٢٠١٥، ص ٦٢ -٦٤).

المبدأ الرابع: تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم: يركز هذا المبدأ على سعي المدرس لفهم رؤية الطالب لنفسه ولعالمه، اذ يتيح لكل طالب فرصة التعبير عن رأيه والدفاع عنه والاستماع إلى آراء الآخرين والتفكر فيها، في ضوء توجيه المدرس ومساعدته في تصحيح الأخطاء التي تحصل وتوظيف هذا الفهم في إثارة دافعية الطلاب للتعلم، وفي تصميمه للمهام التعليمية، ومن دون هذا الفهم يحول الطلاب إلى كتلة واحدة أو قالب واحد سواء في تدريسه لمادته أو لتوقعاته لأدائهم، مما يحرم الكثيرين منهم من فرص التمييز، وقد يعرضهم لمخاطر صعوبات التعلم أو التخلف الدراسي، لأنهم يتفاوتون في قدرتهم على التوائم مع الأنموذج الواحد الذي يفرض عليهم.

المبدأ الخامس: دمج قياس التعلم داخل عملية التدريس:تعد النظرية البنائية التقويم مدخلا لإصلاح عملية التعليم والتعلم شرط أن لا يقتصر إجراؤه في نهاية كل وحدة تعليمية أو مقرر دراسي؛ مما يؤدي إلى تراجع عمليات التفكير وتصبح المعلومة الجاهزة هي الهدف الأساس للمعلم والمتعلم، فالتقويم البنائي له وظيفة تشخيصية تهدف للتعرف على أوجه القوة والضعف في فهم المتعلم لخبرات التعلم الجديدة، وتنظيمها في بنائه المعرفي كي يتمكن المعلم من وضع الخطة المناسبة لحاجات المتعلم واستعداداته (علي، ٢٠١١، ص ٢٦٥ - ٢٦٦).

٥. استراتيجية (PDEODE)

سعى المنظرون والتربويون إلى تطبيق أفكار النظرية البنائية في التعليم، واستحداث بيئات تعلم مناسبة، ونتيجة ذلك ظهرت نماذج واستراتيجيات تدريسية حديثة، ركزت عليها الدراسات التربوية الحالية وبشكل واضح ومن بين تلك الاستراتيجيات المتولدة عن النظرية البنائية هي استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE)، والتي تم اقتراحها من قبل العالمين (Savender & Kolari, 2003) من منظور الفلسفة النظرية، وهي استراتيجية تدريس جديدة قائمة على المنحى البنائي، يمكننا من خلالها تحقيق مجموعة من مبادئ الفلسفة البنائية، لحدوث التعلم عندما تواجه الطالب مشكلة أو صعوبة تتحدى أفكاره، وتشجعه على تفسيرات عديدة، تمكن كل من (Savender & Kolari, 2003) من تطوير الاستراتيجية (PDEODE)، إذ كانت في الاصل تقتصر على ثلاث خطوات هي (POE) (التنبؤ Prediction) أي: (تنبؤ المتعلمين بإجابات الاسئلة المتعلقة بالمفهوم، (الملاحظة Observe) أي: (يصف المتعلم ما يلاحظه)، (الشرح) (Explain) أي: (تصحيح أي تعارض بين التنبؤ والملاحظة) (Costu, 2008, p. 34)، حيث تم تطويرها بإضافة خطوة (المناقشة، Discussion)، بعد (التنبؤ Prediction)، وبعدها (الملاحظة Observation)، لأنها خطوة فاعلة وهادفة وتتيح للمتعلم فرصة التعلم النشط والتفاعل مع الاخرين بشكل أفضل وفرصة للتفكير بشكل أعمق في الاستراتيجية لتصبح (PDEODE) مكونه من ست خطوات متسلسلة متتابعة متكاملة فيما بينها بحيث تؤدي كل منها وظيفة معينة تمهد للخطوة التي تليها (القحطاني، ٢٠١٥).

وتبدأ الاستراتيجية من خلال طرح المعلم سؤالاً موجهاً، فكرة معينة حول الموضوع، مشكلة واقعية، ظاهرة من الظواهر التي تكون موضع اهتمام الطالب ومثيرة للتفكير، ويقوم الطالب على أثرها بعمل تنبؤات حول محور الدرس المطروق ثم يبررها، ويقوم بعدها بمجموعة من الأنشطة، فيصمم ، وينفذ ، ويجمع البيانات ويحللها ويفسرها للوصول إلى استنتاجات، ويكون عمل الطلبة بشكل مجموعات صغيرة مثيرة للجدل والتعارض فيما بينهم وهذا سيؤدي إلى فهم افضل، لانهم يتبادلون الخبرات فيما بينهم داخل المجموعة، فيتم التخلص من سلبية بعض الطلبة بدمجهم مع الآخرين في مجموعات العمل الخطيب (٢٠١٢، ص٢٤٦)، ولقد تم استخدام استراتيجية (PDEODE) ولأول مرة من قبل العالم Kolari عام 2005 م وهي استراتيجية تعليم جيده لأنها توفر جواً مدعماً بالمناقشة ووجهات النظر المتنوعة كما إنها وسيلة تساعد الطلبة على فهم الأحداث اليومية واختصار المفاهيم (قطامي، ٢٠١٣، ص ٣٨٣).

٦- خطوات الاستراتيجية (PDEODE)

أ- التنبؤ (Prediction): يقدم فيها المعلم الظاهرة أو المشكلة حول المفهوم المراد تعليمة للطلبة لكي يتنبؤوا بنتيجة الظاهرة او المشكلة وبشكل فردي وتبرير تنبؤاتهم.

ب-المناقشة (Discussion): في هذه المرحلة يطلب من الطلبة فيها المناقشة ضمن مجموعاتهم الخاصة من أجل مناقشة أفكارهم، وتبادلهم للخبرات فيما بينهم، والتأمل معاً (Costu, 2008, p.2).

ت-الشرح (Explaination): يصل المتعلمون في هذه المرحلة الى حل تعاوني حول الظاهرة أو المشكلة أو السؤال وتبادل نتائجهم مع المجموعات الاخرى من خلال مناقشة جماعية صفية.

ث-الملاحظة (Observation): يعمل الطلبة التجارب على شكل مجموعات ويسجلون ملاحظاتهم التي شاهدوها اثناء التجربة إذ يلاحظ الطلبة التغيرات التي حدثت ويقوم المعلم بتوجيههم للقيام بالملاحظات المتعلقة بالمفاهيم المقصودة (السلامات، ٢٠١٢).

ج-المناقشة (Discussion): بعد ذلك يشير المعلم الى تعديل تنبؤاتهم من خلال الملاحظات الفعلية في الخطوة السابقة وهذا يتطلب من الطلبة مهارات التحليل والمقارنة ونقد زملائهم في المجموعات (الفلاح، ٢٠١٣).

ح-الشرح (Explaination): في هذه الخطوة يواجه الطلبة جميع التناقضات (المناقشات) الموجودة بين الملاحظات والتنبؤات، يصل الطلبة الى حل (التناقضات) الموجودة ضمن معتقداتهم (قطامي، ٢٠١٣، ص ٢٨٤).

٧-عناصر استراتيجية (PDEODE)

تتكون استراتيجية (PDEODE) من العناصر الاتية:

أ- سؤال مثير أو ظاهرة او مشكلة واقعية تتعلق بالمفهوم المراد تعلمة.

ب-معلم حاذق.

ت-طلبة.

ث-تنفيذ خطوات الاستراتيجية والتي تتكون من (التنبؤ، مناقشة، التفسير، الملاحظة، المناقشة، التفسير).

ج-بيئة صفية.

ح-الوسائل التعليمية والأدوات اللازمة كالمواد المختبرية (Costu, 2008, p.2).

٨- أهداف استراتيجية (PDEODE)

تسعى هذه الاستراتيجية الى تحقيق أهداف عديدة منها:

أ- تجعل المتعلم اساس العملية التعليمية من خلال تفعيل دوره عن طريق المناقشة بين المتعلمين.

ب- تجعل المتعلمين يفكرون بطريقة علمية وهذا يساعد على نمو التفكير العلمي لديهم.

ت- تنمي لدى الطلبة القدرة على ممارسة عمليات العلم كالملاحظة والتنبؤ والتفسير.

ث- تُكسِب المتعلمين مهارات كالمناقشة واتقان الحوار مع الاخرين.

ج- تشجع هذه الاستراتيجية التعلم على العمل وبشكل مجموعات تعاونية مما يساعد تنمية روح التعاون لدى المتعلمين والعمل كفريق واحد.

ح- تتيح فرصة للمتعلمين لاعتماد مصادر اخرى غير الكتاب المدرسي.

خ- تُكسِب الطالب القدرة على التقويم الذاتي.

د- تنمي لدى المتعلم القدرة على التعلم بشكل فردي وجماعي (قطامي، ٢٠١٣، ص ٣٩٨).

٩- دور المعلم في استراتيجية (PDEODE)

أ- تهيئة الجو الاجتماعي في الصف حتى يصبح بيئة آمنة للتعلم ولكل فرد يمارس دوره ضمن عمل المجموعة.

ب. متابعة فهم الطلبة من خلال ملاحظة سلوكهم وافعالهم التي تدل على ذلك، ومساعدتهم على تصحيح المفاهيم الخاطئة وتحويلها الى مفاهيم سليمة.

ج. التأكد من المتعلمين بأنهم اتقنوا مرحلة الملاحظة بشكل جيد.

ت. تسهيل المناقشات وجعلها مرنة بين المتعلمين.

ث. غرس روح التحدي عند المتعلمين (الاسمر،٢٠١٤).

ج. توزيع المهمات على الطلبة مثلاً يستخدم افعال (صنف، حلل، كوَّن).

ح. يستخدم الوسائل التعليمية المستمدة من الوسط المحيط الذي يعيش فيه الطلبة.

د. يركز على الفهم الدقيق للطلبة وذلك من خلال ملاحظتهم للنقاش في المعلومات لديهم فنعلم انهم قد فهموا هذه المعلومات بشكل جيد (قطامي، ٢٠١٣، ص ٣٩٢).

١٠- دور الطالب في استراتيجية (PDEODE)

أ- الطالب مركز ومحور العملية التعليمية.

ب-مناقشة الطالب زملاءه في إجاباتهم عن الأسئلة المتعلقة بالمفهوم (Costu,2008, p.2).

ت- يحاول الطالب مساعدة زملائه باستبعاد الإجابات الخاطئة.
ث- يقارن الطالب بين اجابته للأسئلة المتعلقة بالمفهوم مع ملاحظاته من خلال إجرائه للأنشطة الموكلة اليه من المعلم.
ج- تبرر إجابات الطلبة عن الأسئلة المتعلقة بالمفهوم لمعرفة مدى اقتناعه بها (الاسمر، ٢٠١٤).

١١- المفاهيم التاريخية

وقد أشار المشهداني (٢٠٠٨) إلى أنَّ للمفاهيم التاريخية اهمية كبيرة في تعليم مادة التاريخ وتعلمها وتحقيق أهدافها التربوية، وفضلاً عن أنها تساعد على التخفيف من التعقيد في بعض حقائق التاريخ وعدم الاستغراق في التفصيلات والجزيئات غير المهمة، وقدرتها على تنمية التفكير التأملي لمواجهة المشكلات وحلها، وهي أيضاً تصنف المعرفة التاريخية إلى معلومات وحقائق أيسر استعمالاً للمدرس وللطالب، وبالنتيجة تسهم في تنظيم خبرات الطلبة بطريقة فاعلة مما جعل المتخصصين بمادة التاريخ يلجئون إلى استعمالها في تنظيم المحتوى الدراسي لهذه المادة، والمفاهيم في ميدان التاريخ عبارة عن تصورات عقلية ذات طبيعة متغيرة تعطي اسماً للإحداث والأشياء والحقائق والمواقف التاريخية ويتم تكوينها عن طريق تجميع الخصائص المشتركة للإحداث والحقائق والمواقف التاريخية (مزيان، ١٩٩٤، ص٥٣).

ونظراً لتزايد حجم المعرفة في كافة المجالات أصبح من الصعب أن نعلم كل شيء للطلبة خلال سنوات جلوسهم على مقاعد الدراسة لذلك اتجه التربويون إلى التركيز على بناء مفاهيم لدى الطلبة في كل مستوى دراسي ومن هنا بدا الاهتمام يتجه إلى بناء المفهوم وزيادة عمقه واتساعه بالتدريج في عقل الطالب وبهذا أصبحت الحقائق والمعارف موضع اهتمام لدورها في تكوين البناء المفاهيمي لدى الطلبة (اللقاني، ١٩٧٩، ص ٨٨).

١٢- خصائص المفاهيم التاريخية

تعد المفاهيم احد المحكات الرئيسة في تكوين البنية المعرفية عند الإنسان واهتم علماء النفس التربويون بتعليم المفاهيم لان تعلم الطلبة لا يمكن أن يلقى نجاحا ألا إذا كان لديهم معرفة بالمفاهيم والتعميمات ويمكن تلخيص طبيعة وخصائص المفاهيم التاريخية في النقاط التالية:

١- المفهوم التاريخي ليس خبراً أو حدثاً تاريخياً بعينه، وإن كان ينطوي على أخبار وأحداث تاريخية كثيرة ، فمثلاً معركة حطين حقيقة وليست مفهوماً، ولكن كلمة معركة تنطوي على أخبار كثيرة وأحداث كثيرة، قديمة وجديدة ، كمعركة أحد وأجنادين وعين جالوت والقادسية جميعها تشترك في صفات المعركة، أي أن المفهوم التاريخي قاعدة معرفية يمكن تحديد صفة تصنيفية معينة له.
٢- المفهوم التاريخي قد يكون اسم ذات أو اسم معنى، واسم الذات بشكلٍ عام محسوس أقل تجريداً كمفهوم الخليفة والأسطول والسيف، واسم المعنى أكثر تجريداً كالديمقراطية والعدالة والنظام الاقتصادي، وتعرف جميعها بالأسماء الكلية لأنه لا يوجد فرق بين أسماء الذات والمعنى من حيث التجريد.
٣- المفهوم التاريخي قد يكون مرتبطاً بقواعد اقترانيه أو قواعد انفصالية، فمفهوم النظام الاقتصادي لأي دولة في أي مرحلة زمنية، مقترن بالزراعة والصناعة والتجارة والصيد والضرائب ..... الخ. ومفهوم الصليبيين يرتبط بقاعدة انفصالية فالصليبيون قد يكونوا أمراء أو فرسان أو محاربين أو ملوك أوروبا، والسلاح مرتبط كذلك بقاعدة انفصالية فالدبابة سلاح، الطائرة سلاح، والسيف سلاح، والقنبلة سلاح .....الخ.
٤- قد تكون المفاهيم وصفية أو قيمية، وصفية كمفهوم ديكتاتورية، وقيمية كالعبودية والحرية (اللقأني، ١٩٩١، ص١٥٠).

١٣- العوامل التي تؤثر في تعلم المفهوم

وتشتمل هذه العوامل على ما يلي:

١- **الأمثلة غير الأمثلة**: يقصد بالأمثلة الشواهد الايجابية المفهوم غير الأمثلة الشواهد السلبية للمفهوم، وكل من الشواهد الايجابية والسلبية تؤثر في تعلم المفهوم ولكن أثبتت دراسات مثل دراسة (فريبر، وتليفتك، Freiber & Tulving 1961). أنّ تعلم المفهوم بالشواهد الايجابية أسهل وأسرع من التعلم بالشواهد السلبية للأسباب الآتية:

أ- نزعة الأفراد إلى استخدام الشواهد الايجابية في حياتهم بصورة أكثر واقعية.
ب- كثرة الشواهد الايجابية إذا قورنت بالشواهد السلبية.

٢. الصفات العلاقية وغير العلاقية (الصفات المنتمية أو غير منتمية)

ويقصد بذلك إن هناك صفات لها علاقة بالمفهوم وهذه تسمى الصفات العلاقية، وأيضا هناك صفات ليس لها علاقة بالمفهوم وهذه تسمى الصفات غير العلاقية وتعلم المفهوم يكون أسهل وأسرع عندما تكثر وتتعدد الصفات العلاقية لان ذلك يساعد على استنتاج المفهوم بسهولة ما أكدته دراسة (Heggacd, Devines, 1967) و (Archer, Bourn & Bourn 1955) (نشواتي، ١٩٨٧، ص ٤٤٣).

١٤- التطبيقات التربوية في تعلم المفاهيم

في ضوء المعلومات المتوافرة حول تعلم المفاهيم واستراتيجياته ونظرياته والعوامل المؤثرة فيه نستطيع استنتاج بعض المبادئ أو الموجهات والتي تجعل تعلم المفاهيم أكثر فاعلية وخاصة داخل الفصل الدراسي، ومنها:

١- تحديد الصفات المنتمية تحديداً دقيقاً وبأساليب متعددة وترتيب هذه الصفات المنتمية حسب درجة أهمتها بالنسبة للمفهوم، فالمفاهيم يصعب تعلمها إذا كانت الصفات المنتمية غير محددة وغير واضحة.

٢- تقليل عدد الصفات غير المنتمية عند تعلم المفاهيم .إذ إنّ تعلم المفهوم يكون صعباً عندما يكون عدد الصفات غير المنتمية أكثر من عدد الصفات المنتمية، يستطيع المدرس أن يسهل تعلم المفهوم عندما يوضح ويحدد الصفات المنتمية للمفهوم المطلوب، في نفس الوقت يقلل الصفات غير المنتمية، ويذكر الصفات المنتمية أولا ويكررها أكثر من مرة وبعد رسوخ ووضوح الصفات المنتمية، يستطيع أن يستنتج الصفات غير المنتمية وفي أضيق الحدود حتى لا يحدث لبس وخلط بين الصفات المنتمية وغير المنتمية للمفهوم.

٣- تعطى المفاهيم من خلال الشواهد الايجابية والسلبية معاً لان تعلم المفهوم يطلب التميز بين الشواهد الايجابية والسلبية فإذا كانت الشواهد جميعها إيجابية فهذا يؤدي إلى ضعف إجراء الموازنات بين المفاهيم المتنوعة وكذلك غياب الشواهد السلبية يؤدي إلى ضعف القدرة على التعلم الصحيح.

٤- تشجيع الطلبة على التفكير في شواهد جديدة للمفهوم: هنالك مصادر كثيرة للمفهوم مثل: المدرسة والبيئة التي يعيشها الطالب، وعلى المعلم أن يشجع الطلبة على إيجاد شواهد جديدة للمفاهيم المراد تعلمها من مصادر مختلفة.

٥- ربط المفاهيم المراد تعلمها بالمفاهيم السابقة مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف ، فالمفاهيم ليست ثابتة بل تنمو وتتطور عند الطالب نتيجة المعلومات والمعارف والحقائق وكذلك نتيجة للتعرف على مزيد من الخصائص المشتركة للمفاهيم وأدراك أسباب التشابه والاختلاف مما يجعل، عملية النمو تسير في طورها الطبيعي ويساعد على رسوخ وثبوت المفهوم (Clark, 1973, pp. 20-25).

ثانيا - دراسات سابقة

المحور الأول: دراسات تناولت استراتيجية (PDEODE):

عرضت الباحثة دراسة أجنبية واحدة ودراسة محلية وهي كما يأتي:

١- **دراسة (Costu ،2008)/ تركيا (طرابزون):** هدفت إلى (استقصاء أثر استراتيجية PDEODE في مساعدة الطلبة على فهم الأحداث اليومية التي تواجههم وتعلم المفاهيم العلمية) تمثلت عينتها بطلاب الصف الحادي عشر، واستخدمت اختباراً يقيس فهم الطلبة للمفاهيم العلمية ، حيث تم اختيار مفاهيم علمية معينة من مفاهيم العلوم والتي تتعلق بأحداث كثيرة في الحياة اليومية لجمع البيانات وفق المنهج التجريبي، وكان من ابرز نتائجها: وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في نتائج الاختبار، مما يدل على أن استراتيجية PDEODE تساعد الطلبة على الإحساس بمواقف الحياة اليومية، وعلى فهم المفاهيم العلمية، وتفسير الظواهر الطبيعية المتعلقة بالمفهوم العلمي (Costu, 2008, pp.3-4).

٢- **دراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦) العراق/ الانبار :**هدفت الدراسة إلى (معرفة أثر استراتيجية الأبعاد السداسية PDEODE في التحصيل والدافعية العقلية في الرياضيات لدى طلاب الرابع الأدبي)، تمثلت عينتها بطلاب الصف الرابع الادبي، واستخدم الباحث أداتين هما اختبار تحصيلي ومقياس الدافعية العقلية ، ولجمع البيانات المنهج التجريبي. وكان من ابرز نتائجها وجود فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين في متوسط اختبار التحصيل ومتوسط درجات مقياس الدافعية ولصالح المجموعة التجريبية. الكبيسي وعبد العزيز(٢٠١٦، ص٧٧).

المحور الثاني: دراسات اكتساب المفاهيم التاريخية

عرضت الباحثة دراسة عربية واحدة ودراسة محلية وهي كما يأتي :

١. **دراسة أقصيعة (٢٠٠٠):** هدفت الدراسة الى التعرف (على مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني، تمثلت عينتها بطالبات وطلاب الصف التاسع الأساسي، استخدم الباحث اختبارا تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد تألف من (٤٢) فقرة، وبناء مقياس لقياس مستوى الانتماء، ولجمع البيانات المنهج التجريبي. وكان من ابرز نتائجها: وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الانتماء الوطني، وجود علاقة قوية بين مستوى اكتساب طلبة الصف التاسع الأساسي للمفاهيم التاريخية الفلسطينية وبين مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة (أقصيعة، ٢٠٠٠).

٢- **دراسة مهدي (٢٠١٣):** هدفت الدراسة الى التعرف (أثر أنموذجي بايبي وجود لافوية في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، تمثلت عينتها بطالبات الصف الخامس الادبي، واستخدمت اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية معتمد على الفصول الثلاثة من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر. للصف الخامس الأدبي تكون من (٥٤) فقرة من اختيار من متعدد، وكان من ابرز نتائجها: تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست على وفق أنموذج بايبي والمجموعة التجريبية الثانية التي درست على وفق أنموذج جود لافوية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها، وتفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست على

وفق أنموذج بايبي على المجموعة التجريبية الثانية التي درست على وفق أنموذج جود لافوية في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ به (مهدي، ٢٠١٣).

❖ **مؤشرات ودلالات المرتبطة باستراتيجية (PDEODE)**

من خلال عرض دراسات سابقة تم تحديد النقاط الاتية:

١. هدف الدراسات: تباينت الأهداف المتوخاة من كل دراسة تبعاً للمشكلة التي تعالجها، رمت دراسة (Costu، 2008) بيان فاعلية PDEODE في مساعدة الطلبة على فهم الأحداث اليومية التي تواجههم، وتعلم المفاهيم العلمية. بينما دراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦) سعت إلى معرفة أثر استراتيجية الابعاد السداسية PDEODE في التحصيل والدافعية العقلية في الرياضيات. أما الدراسة الحالية فتهدف إلى معرفة فاعلية استراتيجية (PDEODE) في اكتساب المفاهيم التاريخية.

٢. **العينة الدراسة: تباينت الدراسات في نوع عينتها**

فكانت دراسة (Costu، 2008) (٤٨) طالباً ودراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦) (٧٠) طالباً، اما الدراسة الحالية وتبلغ عينتها (٦٠) طالبة.

٣- **اداة الدراسة**: تباينت الدراسات السابقة في اداة دراستها فبعض الدراسات اعتمدت اختباراً يقيس فهم الطلبة للمفاهيم العلمية، اذ تم اختيار مفاهيم علمية معينة من مفاهيم العلوم والتي تتعلق بأحداث كثيرة في الحياة اليومية كدراسة (Cost) 2008 ودراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦) اعتمدت أداتين هما اختبار تحصيلي ومقياس الدافعية العقلية.

٤- منهج الدراسات: اعتمدت الدراسات السابقة المنهج التجريبي كدراسة (Costu, 2008) ودراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦)، اما دراسة الحالي فقد اعتمدت المنهج التجريبي.

٥- النتائج الدراسات: توصلت معظم الدراسات السابقة كما كشفت نتائجها أن استراتيجية PDEODE تساعد الطلبة على الاحساس بمواقف الحياة اليومية، وعلى فهم المفاهيم العلمية، وتفسير الظواهر الطبيعية المتعلقة بالمفهوم العلمي كدراسة (Costu, 2008) ودراسة (الكبيسي والعزيز، ٢٠١٦) وجود فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين في متوسط اختبار التحصيل ومتوسط درجات مقياس الدافعية ولصالح المجموعة التجريبية اما الدراسة الحالية فسيتم عرض نتائجها في الفصل الرابع.

اما المؤشرات والدلالات المرتبطة باكتساب المفاهيم التاريخية فتشتمل على مايلي:

١- **هدف الدراسات**: تباينت الأهداف المتوخاة من كل دراسة تبعاً للمشكلة التي تعالجها، رمت دراسة أقصيعة (٢٠٠٠) إلى التعرف على مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة وعلاقته بانتمائهم الوطني، بينما هدفت دراسة مهدي (٢٠١٣) الى التعرف (أثر أنموذجي بايبي وجود لافوية في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. اما الدراسة الحالية فهدفت الى معرفة (فاعلية استراتيجية في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ).

٢- **عينة الدراسة**: تباينت الدراسات في نوع عينتها، فكانت دراسة (أقصيعة،٢٠٠٠) كانت تتألف عينتها من جنس الذكور والاناث ودراسة (مهدي،٢٠١٣) كانت تتألف عينتها من جنس الاناث فقط، أما الدراسة الحالية فتتألف عينتها من الاناث فقط).

٣- **اداة الدراسة**: تباينت دراسات سابقة في اداة دراستها فبعض الدراسات اختبار تحصيلي من نوع الاختيار المتعدد وقد تألف من (٤٢) فقرة، وبناء مقياس لقياس مستوى الانتماء كدراسة (أقصيعة، ٢٠٠٠) دراسة (دراسة مهدي، ٢٠١٣). اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية معتمد على الفصول الثلاثة من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر. للصف الخامس الأدبي تكون من (٥٤) فقرة من اختيارات متعددة ،اما دراسة الحالي فكانت اداة دراستها اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

٤- **منهج الدراسات** : اعتمدت دراسات سابقة على المنهج التجريبي كدراسة (أقصيعة، ٢٠١٣) ودراسة (مهدي ،٢٠٠١٣)، اما دراسة الحالي فقد اعتمدت ايضا المنهج التجريبي.

٥- **النتائج الدراسات**: توصلت معظم الدراسات السابقة إلى وجود فروق بين الطلاب والطالبات في مستوى الانتماء الوطني، وجود علاقة قوية بين مستوى اكتساب طلبة الصف التاسع الأساسي للمفاهيم التاريخية الفلسطينية وبين مستوى الانتماء الوطني لدى الطلبة كدراسة (أقصيعة، ٢٠٠٠)، أما دراسة (مهدي، ٢٠١٣) تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست على وفق أنموذج بايبي على المجموعة التجريبية الثانية التي درست على وفق أنموذج جود لافوية في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها ،اما الدراسة الحالية فسيتم عرض نتائجها في الفصل الرابع.

٣. المبحث الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولا:- منهج البحث وتصميمه التجريبي

اتبعت الباحثة في إجراءات بحثها المنهج التجريبي لتحقيق هدف بحثها، واعتمدت التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ذات الاختبار البعدي، لكونه مناسباً أكثر لتحقيق أهداف البحث وللتحقق من صحة فرضيته.

جدول (١): التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي للتكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	**اختبار رأفن للذكاء ومعدل العمر الزمني محسوب بالأشهر**	**الاستراتيجية PDEODE**	اكتساب المفاهيم التاريخية	اكتساب المفاهيم التاريخية
الضابطة		الطريقة التي درست بها الباحثة		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

وقد شمل مجتمع هذا البحث طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات تابعة (لمديرية تربية بغداد الكرخ/ ٣) للعام الدراسي ٢٠١٨م - ٢٠١٩م، وقد بلغ عدد المدارس (٣٤) مدرسة، وعدد الشعب (٥٣) شعبة، أنظر جدول (١).

جدول (٢): أسماء المدارس الثانوية والإعدادية النهارية للبنات تابعة لمديرية تربية بغداد الكرخ/ ٣

ت	اسم المدرسة	عدد الشعب
١	ع/ العزة	٢
٢	ع/الكاظمية للبنات	٢
٣	ع/ رقية بنت الحسين	١
٤	ث/ ام عمارة	١
٥	ث/ باب العلم	١
٦	ث/ الوفاق	١
٧	ع/الخمائل للبنات	٤
٨	ع/جرير للبنات	٣
٩	ع/الزهور للبنات	٤
١٠	ع/التضحية للبنات	٢
١١	ع/الازدهار للبنات	٢
١٢	ث/ام المؤمنين للبنات	١
١٣	ع. الشيماء	٢
١٤	ع. النصر	٣
١٥	ع.الرباب	٣
١٦	ث.نور الإيمان	١
١٧	ث. الانتصار	١
١٨	ع/ الفاطميات للبنات	٣
١٩	ث/ بابل للبنات	١
٢٠	ث/ الخلود للبنات	١
٢١	ث/ خولة بنت الأزور للبنات	١
٢٢	ث. الروابي الخضراء للبنات	١
٢٣	ث. التفوق للبنات	١
٢٤	ث. الأنوار للبنات	١
٢٥	ث. ذات النطاقين للبنات	١
٢٦	ث. الاخيضر للبنات	١
٢٧	ث. الربيع للبنات	١
٢٨	ث. الصديق	١
٢٩	ث. الرواد	١
٣٠	ث. طيبة	١
٣١	ث. العقيدة	١
٣٢	ث. البخاري	١
٣٣	ث. المشاهدة	١
٣٤	ث. ابن سينا	١

أما عينة البحث فقد تكونت من المجموعة الأولى وهي المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجية (pdeode) وكان من نصيب شعبة (ا) والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وكان من نصيب شعبة (ب) إذ بلغ عدد طالبات مجموعتي البحث (ا، ب) (٦٠) طالبة بواقع (٣٠) طالبة في شعبة (ا) ، و(٣٠) طالبة في شعبة (ب) انظر جدول رقم (٣).

جدول (٣): توزيع الطالبات بين مجموعتي البحث

المجموعة	عدد الطالبات قبل الابعاد	عدد الطالبات المبعدات	عدد الطالبات بعد الابعاد
التجريبية	٣٠	---	٣٠
الضابطة	٣٠	---	٣٠
المجموع	٦٠	----	٦٠

ثالثا: تكافؤ مجموعتي البحث: على الرغم من تجانس أفراد العينة عشوائيا وكونهم من بيئة واحدة فقد حرصت الباحثة قبل الشروع بالتجربة على تكافؤ طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في بعض المتغيرات التي يعتقد بأنها تتداخل في تأثيرها مع المتغير المستقل (استراتيجية pdeode) في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم التاريخية). قامت الباحثة بمكافأة مجموعتي البحث احصائيا، وعلى النحو الاتي:

١. **اختبار مستوى الذكاء (IQ .Test)** لقياس مستوى الذكاء اعتمدت الباحثة اختبار المصفوفات المتتابعة لرأفن (Raven)، إذ يعده علماء النفس من الاختبارات الجيدة لما يمتلكه من صدق وثبات وله معايير تصلح للبيئة التربوية العراقية ويتكون من ثلاثة أقسام (أ ، ب ، جـ) في كل قسم مصفوفة متدرجة في الصعوبة ويُطلب من الطالبات إكمالها باختيار البديل المناسب، وقد طبقت الباحثة الاختبار يوم الاحد الموافق (٢٨- ١٠-٢٠١٨) وباستعمال الاختبار التائي: (t-test) لعينتين مستقلتين ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، إذ المجموعتان متكافئتان في متغير مستوى الذكاء والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤):نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في اختبار مستوى الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٧,٧٣٣	١٠,٨٤٣	١,٦١١	٢,٠٠	غير دالة احصائيا
الضابطة	٣٠	٢٣,٥٣٣	٩,٢٩١			

٢.العمر الزمني محسوب بالأشهر

أجرت الباحثة تكافؤاً إحصائياً في العمر الزمني وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين وقد ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٥٨)، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالأشهر

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٨٤,٩٦٦	١٠,٢٩٧	٠,٠٦٠	٢,٠٠	غير دالة احصائيا
الضابطة	٣٠	١٨٤,٨٣٣	٦,٦١٨			

رابعاً: مستلزمات إجراء التجربة

٤-١ تحديد المادة العلمية: قبل البدء بالتجربة حددت الباحثة محتوى المادة التعليمية التي ستدرس طلبات مجموعتي البحث في إثناء التجربة ضمن الفصول الأولى من كتاب التاريخ كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية للصف الرابع الادبي للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩).

٤-٢ تحديد المفاهيم التاريخية للمادة العلمية التي ستدرس في التجربة فقد قامت الباحثة بتحديد المفاهيم التاريخية الواردة ضمن الفصول الخمسة من مادة التاريخ للصف الرابع الادبي، في ضوء الأهداف العامة والمفاهيم التي تضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الاسلامية المشمول بالبحث، وصاغت الباحثة أهدافا سلوكية تقيس المستويات الثلاثة لاكتساب المفهوم وهي (تعريف، تمييز، تطبيق) إذ إن عدد المفاهيم (١٠) وبواقع (٣٠) هدفا موزعة على الفصول الخمسة الاولى للكتاب المقرر، وبما إن عمليات اكتساب المفهوم حددتها الباحثة في ثلاث عمليات هي:- (تعريف المفهوم، تمييز المفهوم، تطبيق المفهوم) فقد صاغت الباحثة لكل مفهوم ثلاثة أهداف سلوكية بلغ عددها الكلي (٣٠) هدفاً سلوكياً للكورس الدراسي الاول وبهدف التأكد تم عرض المفاهيم المستخرجة على مجموعة من المحكمين حيث تم الاتفاق على قبول جميع المفاهيم وبذلك تحقق الصدق لظاهري.

٤-٣ إعداد الخطط التدريسية: فقد أعدت الباحثة الخطط التدريسية للموضوعات المقرر تدريسها في مدة التجربة والبالغة عددها (١٠) خطط تدريسية للمجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (PDEOD)، كذلك (١٠) خطة تدريسية للمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المألوفة، وعرضت الباحثة انموذجاً من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والتاريخ والعلوم التربوية والنفسية للإفادة من آرائهم وملاحظاتهم وبعد إجراء التعديلات عليها أخذت صيغتها النهائية واعدت بقية الخطط التدريسية على وفقها.

خامسا: اداة البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث اختارت الباحثة أداة القياس، وهي اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية يطبق على عينة البحث بعد الانتهاء من التجربة لمعرفة أثر استعمال (PDEODE) في اكتساب المفاهيم في مادة التاريخ وقد مر اعداد الاختبار بالخطوات الآتية:

٥-١ صياغة فقرات الاختبار: وقد صيغت فقرات الاختبار من نوع الاختبار المتعدد إذ اتبعت الباحثة في هذا النوع نمط الإجابة الصحيحة الواحدة التي تتكون من عبارة أساسية يتبعها عدة مقترحات للإجابة، احدها صحيح والباقي خاطئ وقد بلغ عدد فقرات الاختبار (٣٠) فقرة موزعة على محتوى الفصول الخمسة الاولى من الكتاب المقرر والأهداف السلوكية ومغطية للمستويات الثلاثة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom).

٥-٢ صدق الاختبار وأفضل وسيلة للتأكد من ذلك هي عرضه على عدد من المحكمين، ليقروا مدى تمثيل الفقرات الاختبارية للصفة والموضوع الدراسي المراد قياسه لبيان آرائهم ومقترحاتهم في مدى صدق قياس هذه الفقرات للأهداف السلوكية، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم، أعيدت صياغة بعضها، إذ حصلت على موافقة (٨٠%) او اكثر من آراء المحكمين ولذلك لم تحذف أي فقرة واصبح عددها بشكلها النهائي.

٥-٣ العينة الاستطلاعية للاختبار (اختبار اكتساب المفاهيم): طبقت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي، التي اختيرت بصورة عشوائية من المدارس الاعدادية التابعة لمديرية تربية الكرخ/ الثالثة، وقد هدفت من خلال ذلك.

١- معرفة الزمن الذي يستغرقه الاختبار.
٢- تحليل فقرات الاختبار (من حيث وضوحها ومستوى صعوبتها وقوة تمييز كل فقرة منها).
٣- حساب معامل الثبات.

٥-٣-١ معرفة الزمن الذي يستغرقه الاختبار

حيث توصلت الباحثة إلى معرفة الزمن المناسب للاختبار باستخدام معادلة المتوسط الحسابي للقيم المكررة.

$$\text{م} = \frac{\text{مج ك س}}{\text{ن}} \quad \text{(عدس ، ١٩٧٨: ١٠٩)}$$

$$\text{متوسط الوقت} = \frac{\text{زمن الطالبة الاولى+ زمن الطالبة الثانية+ ... الخ}}{\text{عدد الطالبات}}$$

$$\text{م} = \frac{٥٩١٤}{١٠٠} = ٥٩.١٤ \text{ دقيقة أي الزمن المناسب للاختبار ساعة واحدة}(٦٠ \text{ دقيقة})$$

٥-٣-٢ تحليل فقرات الاختبار

صححت الباحثة إجابات العينة الاستطلاعية البالغة (١٠٠) إجابة، ثم رتبت الدرجات تنازلياً من اعلي درجة إلى أدنى درجة، واختيرت (٢٧%) العليا والـ (٢٧%) الدنيا لتمثلا المجموعتين في حساب صعوبة الفقرات وقوة تمييزها، وقد بلغ عدد الطالبات في كل من المجموعتين العليا والدنيا (٢٧) طالبة. ثم حسبت الباحثة صعوبة الفقرات وقوة تمييزها على النحو الآتي:

أ – مستوى صعوبة الفقرات Items Difficulty

وجدت الباحثة أن معامل الصعوبة قد تراوحت ما بين (٠.٣٩،٠.٥٩) وعن طريق هذا الإجراء تبين أن فقرات اكتساب المفاهيم امتازت بدرجة مقبولة من معامل الصعوبة.

ب- القوة التمييزية للفقرات Item Discrimination Power

وجدت الباحثة أن القوة التمييزية تراوحت ما بين (٠,٣٠-٠,٥٢) أن فقرات الاختبار امتازت بالقدرة على التمييز.

ج- فعالية البدائل الخاطئة (Effectiveness of Distracter)

وجدت الباحثة أن فعالية البدائل جيدة ، تراوحت قيمتها السالبة ما بين (-٠,٠٧ الى- ٠,١٠٧)، وهذا يشير إلى أنها جذبت إليها عدداً من الطالبات في المجموعة (الدنيا) أكثر من طالبات المجموعة (العليا) مما يعطي مؤشرا على فعالية هذه البدائل.

د- ثبات الاختبار Test Reliability

وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ، الفا كرونباخ ، وجدت الباحثة أنَّ معامل الثبات يساوي(٠,٧٨) وهو معامل ثبات وهو معامل ثبات عال وجيد ومقبول بالنسبة للاختبارات غير المقننة، إذ يعد معامل الثبات جيداً. وبعد هذه الاجراءات اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق.

٤. المبحث الرابع: النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: عرض النتيجة

كانت فرضية البحث قد نصت "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية (PDEODE)، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية". وللتحقق من صحة الفرضية الاولى استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختبار اكتساب المفاهيم وللتعرف على دلالة الفرق بين الوسطين استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) وظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٦).

جدول (٦): نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	٢٦.٠٣٣	٢.٥١١	58	٣.٩٦٣	2.000	دالة
الضابطة	30	٢٣.٢٣٣	٢.٩٤٤				

من ملاحظة الجدول اعلاه تبين ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (٣.٩٦٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨) وهذا يعني أننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، أي انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم ولصالح المجموعة التجريبية.

ثانيا: تفسير النتيجة

وأثناء تحليل الباحثة للنتيجة تبين أنّ طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن على وفق استراتيجية (pdeode) قد تميزن على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية، وقد يعزى ذلك:

١- إن تدريس طالبات الصف الرابع الادبي على وفق استراتيجية (pdeode) لمادة التاريخ أتاح الفرصة لهن للمناقشة والحوار بينهن وبين المعلمة وذلك من خلال العمل ضمن مجموعات تعاونية مما ساعدهن على تنمية روح التعاون لديهن.

٢- إن تدريس طالبات الصف الرابع الادبي على وفق استراتيجية (pdeode) لمادة التاريخ إتاحة الفرصة لهن في بناء المعرفة الجديدة عن طريق ابداء الآراء والتفاعل بينهن و مع البيئة المحيطة بهن ومساهمتهن في انشطة التعلم وبحثهن عن المعلومات بأنفسهن مما جعل التعلم لديهن افضل و الاحتفاظ يكون اكبر والفهم اعمق.

ثالثا: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث استنتجت الباحثة ما يأتي:

١- إن التدريس وفق استراتيجية (pdeode) ساهم في بناء التراكيب المعرفية وبهذا يكون التعلم ذا معنى اذ نقل عملية التعلم من نمط التعلم التقليدي القائم على الحفظ إلى النمط المبني على النشاط الذي يساهم في بناء الفهم وتطوير المهارات التي لا غنى عنها في حل المشكلات ودعم التعلم.

٢- إن التدريس وفق استراتيجية (pdeode) يساعد المتعلم ببناء المفاهيم واستيعابها بشكل افضل فقد بناها بنفسه عن طريق المناقشة والحوار مما يساعد على نمو لغة الحوار العلمي الدقيق لديه.

رابعا: التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بالعوامل المؤثرة في رفع اكتساب الطلبة للمفاهيم العلمية مما يؤثر في رفع مستواهم التحصيلي.

٢- إدخال استراتيجية حديثة ومن ضمنها pdeode ضمن الدورات التدريسية التي تعقد لمدرس مادة التاريخ ومدرساته في أثناء الخدمة لغرض تعريفهم وتدريبهم على استعمالها.

٣- وضع استراتيجية pdeode في دليل المواد الاجتماعية لإفادة مدرسي مواد الاجتماعية ومدرساته منها في تدريس المادة المذكورة.

خامسا- المقترحات

دراسة ترمي إلى التعرف على أثر(استراتيجية pdeod) في متغيرات أخرى مثل التفكير الابداعي، والدافعية للتعلم.

المصادرالعربية

إبراهيم، فراس. (٢٠٠٥). *طرق التدريس ووسائله وتقنياته ووسائل التعلم والتعليم*. ط١. الأردن :دار اسامة.

الأسمر، آية رياض صابر. (٢٠١٤) . *اثر استخدام الاستراتيجية البنائية (PDEODE) في تنمية المفاهيم الهندسية ومهارات التفكير البصري في الرياضيات لدى طالبات الصف الثامن الاساسي بغزة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

أقصيعة، احمد عبد الله. (٢٠٠٠). مستوى اكتساب بعض المفاهيم التاريخية الفلسطينية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة و علاقته بانتمائهم الوطني. (رسالة ماجستير منشورة). تم استرجاعها من https://library.iugaza.edu.ps/book_details.aspx?edition_no=15052 .

بن عامر، محمد راشد.(٢٠١٢). قضايا في اصول التربية. ط٢. الاردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع دار اليازوردي.

الجبوري، عمران جاسم و السلطاني، حمزة هاشم. (٢٠١٣). المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية. الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

حسين، محمد حسن، و العزاوي، وعبد الرحمن. (١٩٩٢). منهج البحث التاريخي. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

خضر، فخري رشيد. (٢٠٠٦). طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. الأردن: دار الميسرة للتوزيع والنشر.

خطايبة، عبدالله محمد. (٢٠٠٨). تعلم العلوم للجميع. (ط. ٢). الاردن: دار المسيرة للتوزيع والنشر.

الخطيب، محمد. (٢٠١٢). أثر استراتيجية تدريس (PDEODE) قائمة على المنحى البنائي في التفكير الرياضي واستيعاب المفاهيم الرياضية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف العاشر الاساسي. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، ٣٩(١)، ٢٤١-٢٥٧.

الخوالدة، محمد محمود. (٢٠٠٧). أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي.ط٢. عمان: دار المسيرة للنشروالتوزيع.

الدليمي، طه حسين و الهاشمي، عبد الرحمن عبد. (٢٠٠٨). المناهج بين التقليد والتجديد تخطيطاً تقويماً تطويراً. ط١. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

زيتون، حسن حسين و عبد الحميد، كمال. (١٩٩٢) .البنائية منظور استمولوجي وتربوي الإسكندرية: دار المعارف.

زيتون، حسن حسين و عبد الحميد، كمال. (٢٠٠٣) . التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة: عالم الكتب.

السلامات، محمد خير.(٢٠١٢). فاعلية استخدام استراتيجية (PDEODE) لطلبة المرحلة الاساسية العليا في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم العلمي، (*رسالة ماجستير غير منشورة*)، جامعة الطائف، كلية التربية.

الطناوي، عفت مصطفى. (٢٠٠٩).التدريس الفعال: تخطيطه- مهاراته- استراتيجياته- تقويمه. الاردن: دار المسيرة للتوزيع والنشر.

الطيطي، محمد حمد. (١٩٨٣). مدى اكتساب معلمين الجغرافية في المرحلة الإعدادية للمفاهيم الجغرافية في تحصيل طلبتهم في الصف الثالث الإعدادية في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، عمان.

عبد السلام، مصطفى عبد السلام. (٢٠٠١). أساليب تدريس العلوم. ط٢. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبدالله، سامية محمد محمود. (٢٠١٥). استراتيجيات التدريس: الأسس- النماذج- والتطبيقات. دولة الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

العجرش، حيدر حاتم فالح. (٢٠١٣). استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ. ط١. عمان: دار الرضوان.

عدس، عبد الرحمن. (١٩٧٨). مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس. ج١. عمان: مكتبة الأقصى.

العزاوي، حسين و العزاوي، محسن محمد وعبد الرحمن. (١٩٩٢). منهج البحث التاريخي. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.

علي، محمد السيد. (٢٠١١). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العيسوي، توفيق ابراهيم. (٢٠٠٨). اثر استراتيجية الشكل V البنائية في اكتساب المفاهيم العلمية وعمليات العلم لدى طلاب السابع الاساسي بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية بغزة، كلية التربية.

الفلاح، فخري علي. (٢٠١٣). أثر استخدام (PDEODE) القائمة على مبادئ النظرية البنائية في تحصيل طلبة المرحلة الاساسية الأردنية في الكيمياء وفي تحسين مهارات التفكير التأملي والمهارات الادائية لديهم، (اطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب والدراسات التربوية، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، فلسطين.

القحطاني، احمد محمد عبدالله. (٢٠١٥). فعالية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) لتدريس العلوم في تحصيل وتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلاب الصف الاول متوسط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الملك بن خالد، كلية التربية.

قطامي، يوسف (٢٠١٣). استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية. الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
الكبيسي، عبد الواحد حميد، وعبد العزيز، محمد. (٢٠١٦). اثر استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في التحصيل والدافعية العقلية في الرضيات لدى طلاب الرابع الادبي. *المجلة الدولية التربوية المتخصص*، ٥(١١) ٧٧-٩٤.
اللقاني، أحمد حسن. (١٩٧٩). المواد الاجتماعية وتنمية الفكر. القاهرة: عالم الكتب.
اللقاني، أحمد حسن. (١٩٩١). تطوير مناهج التعليم. القاهرة: عالم الكتب.
محمد، جمعة عبد الفتاح. (٢٠١٠). استراتيجيات التدريس والتعلم. نماذج وتطبيقات. دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
مزيان، محمد. (١٩٩٤). قراءات في طرائق التدريس. ولاية بانتا: جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي.
المشهداني، أحمد عبد الستار. (٢٠٠٨). اثر استعمال نموذجي ثيلين وكمب في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، (اطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.
مهدي، قاسم إسماعيل. (٢٠١٣) .اثر انموذجي بايبي وجودلافويه في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الأدبي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.
الموسوي، نجم عبدالله غالي. (٢٠١٥). النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة. الاردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
النجدي، احمد، و راشد، علي، و عبد الهادي، مني. (٢٠٠٥). اتجاهات حديثة لتعليم العلوم في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية. القاهرة : دار الفكر العربي.
نزال، شكري حامد. (٢٠٠١). مدى اكتساب تلاميذ الصفوف ألرابع والخامس والسادس في دبي للمفاهيم الواردة في الكتب الدراسية للدراسات الاجتماعية المقررة للعام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠ واثر كل من الجنس والصف الدراسي في ذلك. *مجلة العلوم التربوية دراسات*، ٢٩(١)، ٣٦-٥٤.
نشواتي، عبد المجيد. (١٩٨٧). علم النفس التربوي . (ط ٢). الأردن: دار الفرقان.
ياسين، واثق عبد الكريم، و راجي، زينب حمزة. (٢٠١٢) .المدخل البنائي نماذج واستراتيجيات في تريس المفاهيم العلمية. العراق: نور الحسن للنشر والتوزيع.

References

Abdel-Salam, M. (2001). Methods of Teaching Sciences. (2nd Edition). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abdullah, S. (2015). Teaching strategies: Foundations-models- and applications. United Arab States: University Book House.

Al-Ajrash, H. (2013). Contemporary Strategies and Methods in Teaching History. Amman: Dar Al-Radwan.

Al-Asmar, A. (2014).The effect of using structural strategy (PDEODE) on developing engineering concepts and visual thinking skills in mathematics for eighth grade students in Gaza. (An unpublished MA), Faculty of Education, Islamic University.

Al-Falah, F. (2013). The effect of using (PDEODE) based on the principles of constructivism in achieving the basic Jordanian stage students in chemistry and improving their contemplative thinking and performance skills. (Unpublished doctoral thesis), College of Arts and Educational Studies, International Islamic Science University, Palestine.

Ali, M. (2011).Modern trends and applications in curricula and teaching methods. Amman: Dar Al Masirah.

Al-Juburi, I. & Al-Sultani, H. (2013). Curricula and Methods of Teaching Arabic Language. Amman: Al-Radwan Publishing and Distribution.

Al-Khatib, M. (2012). The Impact of a Teaching Strategy (PDEODE) Based on Structural Orientation in Mathematical Thinking and Absorption and Retention of Mathematical Concepts among Tenth Grade Basic Students. Journal of *Educational Sciences Studies*: 39(1), 214-275.

Al-Kubaisi, A. & Abdul Aziz, M. (2016). The Effect of the Six-Dimensional Strategy (PDEODE) on Achievement and Mental Motivation in Mathematics for Fourth Literary Students. *Specialized International Educational Journal*, 5(11), 49-77.

Al-Lokani, A. (1979). Social subjects and thought development. Cairo: The World of Books.

Al-Lokani, A. (1991). Developing educational curricula. Cairo: The World of Books.

Al-Musawi, N. (2015). Structural Theory and Metacognition Strategies. Amman: Dar Al-Radwan.

Al-Qahtani, A. (2015). The effectiveness of the Six-Dimensional Strategy (PDEODE) to teach science in the achievement and development of metacognitive skills among first grade middle school students.(Unpublished Master Thesis), College of Education, King Khalid University.

Al-Tanawi, E. (2009). Effective teaching: Planning-skills-strategies-evaluation. Amman: Dar Al Masirah Distribution and Publishing.

Al-Titi, M. (1983). The extent of the geography teachers' acquisition in the preparatory stage of the geographical concepts in the achievement of their students in the third intermediate class in UNRWA schools in Jordan. (An unpublished MA thesis). Amman: Yarmouk University.

Aqsa, A. (2000). The level of acquisition of some Palestinian historical concepts among the ninth grade students in the governorates of Gaza and its relationship to their national affiliation. (A Published Master Thesis). Retrieved From https://library.iugaza.edu.ps/book_details.aspx?edition_no=15052.

Bin Amer, M. (2012). Issues in the Foundations of Education. (2nd edition). Amman: Hamada Foundation for University Studies Publishing and Distribution.

Clark, L. (1973). Teaching Social Studies in Secondary School. New York: The MacMillan.

Costu, B. (2008). Learning science through the (PDEODE) Teaching strategy : Helping students Make Sense of Everyday situations. *Eurasia Journal of Mathematics, Science &Technology Education*: 4(1), 3-9.

El-Essawy, T. (2008*).* The effect of the structural V-shaped strategy on acquiring scientific concepts and science processes for the seventh primary students in Gaza. (An unpolished MA thesis), College of Education, Islamic University of Gaza.

Fiancee, A. (2008). Learning science for everyone. (2nd edition). Amman: Al Masirah House for Distribution and Publishing.

Forsyth, N. (1994).Cognitive Theories: Constructivist Approaches Educational Psychology Theory and Practice. Place of publication: Johans, Hopkins University.

Hussain. M. & Al-Azzawi, A. (1992). Historical Research Methodology. Baghdad: Dar Al-Hekma for Printing and Publishing.

Ibrahim, F. (2005). Teaching Methods, Methods and Techniques, and Teaching and Teaching Methods. (First Edition). Amman: Osama House.

Khawaldeh, M. (2007). The foundations of building educational curricula and designing an educational book. (2nd edition). Amman: Al-Maysarah House for Distribution and Publishing.

Khidr, F. (2006). Teaching methods of social studies. Amman: Al-Maysarah Distribution and Publishing House.

Lentils, A. (1978). Principles of Statistics in Education and Psychology. Part 1. Amman: Al-Aqsa Library.

Mahdi, Q. (2013). A model impact of Baby and Judaism in acquiring historical concepts and retaining them among literary fifth graders. (An Unpublished Doctoral Thesis), University of Baghdad, College of Education-Ibn Rushd, Baghdad.

Meziane, M. (1994). Readings in teaching methods. Association for Social and Educational Reform: Algeria: Social and Educational Reform Association.

Mohammed, A. (2010). Teaching and Learning Strategies: Models and Applications. United Arab Emirates: University Book House.

Najdi, A., Rashid, A. & Abdul Hadi, M. (2005). Modern trends of science education in the light of international standards and the development of thinking and structural theory. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Nashwati, A. (1987). Educational psychology. Amman: Dar Al-Furqan.

Nazzal, S. (2002). The extent to which students in grades four, five and six in Dubai acquire the concepts mentioned in the textbooks for social studies established for the academic year 1999/2000 and the impact of both sex and class on that. *Journal of Educational Sciences Studies*, 29(1), 36-54.

Olive, H., & Kamal, A. (2003).Learning and teaching from the perspective of structural theory. Cairo: The World of Books.

Olives, H., & Kamal, P. (1992). Constructivism: An Empirical and Educational Perspective. Alexandria: Dar Al-Maaref.

Qattami, Y. (2013). Cognitive learning and teaching strategies. Amman: Al Masirah House for Publishing, Distribution and Printing.

Salamat, M. (2012*).* The effectiveness of using the PDEODE strategy for students at the basic basic stage in their achievement of physical concepts and scientific thinking.(An Unpublished Master Thesis), College of Education, Taif University, Saudi Arabia.

Savander, R. & Kolari, S. (2003). Promoting the conceptual understanding of engineering students through visualization. *Global Journal of Engineering Education*, 7(2), 189-199.

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X
September, 2020 [Vol. 31(3)]

Yassin, W. & Raji, Z. (2012). The Structural Entry, Models and Strategies in Tresing Scientific Concepts. Baghdad: Noor Al-Hassan for Publishing and Distribution.